شَرْحُ السُّنَّةِ

تأليف

إمام أهل السُّنَّة والجماعة في عصره

أبو محمَّد الحسن بن علي بن خلف البربهاري

المتوفى سنة ٣٢٩ هـ

دراسة وتحقيق

أبي ياسر خالد بن قاسم الردادي

مكتبة الغرباء الأثرية

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح السنة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مكتبة الغرباء الأثرية

هاتف: ٨٢٤٣٠٤٤ - فاكس ٨٢٣٧٠٠٥
ص.ب. ١٤٤٩ المدينة المنوّرة
المملكة العربية السعودية

[٤٨] والصلاة على مَنْ مات مِنْ أهـلِ القبلة سُنَّة: المرجوم[١]، والـزاني، والـزانية، والذي يقتل نفسه، وغيره من أهل القبلة، والسكران وغيره[٢]، الصلاة عليهم سُنَّة.

[٤٩] ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يردَّ آيةً من كتاب الله [عز وجل][٣]، أو يردّ شيئاً من آثار رسول الله ﷺ، أو يذبح لغير الله، أو يصلي لغير الله[٤]، وإذا فعل شيئاً من ذلك؛ فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام، وإذا[٥] لم يفعل شيئاً من ذلك؛ فهو مؤمن مسلم[٦] بالاسم لا بالحقيقة..

[٥٠] وكل ما سمعت من الآثارِ[٧] ممّا لم / يبلغه عقلك، نحو قول رسول الله ﷺ: «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن [عزّ وجلّ][٨]».[٩]. [٦/أ]

(١) في «ط»: والمرجوم.
(٢) في «ط»: وغيرهم.
(٣) من «ط».
(٤) في «ط»: أو يصلي لغير الله، أو يذبح لغير الله.
(٥) في «ط»: فإذا.
(٦) في «ط»: ومسلم.
(٧) في «ط» زيادة: شيئاً.
(٨) من «ط».
(٩) أخرجه مسلم في (القدر، باب: تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ٢٦٥٤)، وأحمد (٢ / ١٦٨) من حديث عبد الله بن عمرو.

وقوله: «إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا(1)»(2)، و«ينزلُ يوم عرفة»(3). و«[ينزل](4) يوم القيامة»(5). و«جهنّم(6) لا يزال يطرح فيها، حتى يضع عليها قدمه جلّ ثناؤه»(7)، وقول الله [تعالى](8) للعبد: «إن

---

(1) في «ط»: إلى السماء الدنيا.

(2) أخرجه: البخاري في (التهجد، باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل، ٣ / ٢٩ - مع الفتح)، وفي (الدعوات، باب: الدعاء نصف الليل، ١١ / ١٢٨ - مع الفتح)، ومسلم في (صلاة المسافرين، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، ٧٥٨) من حديث أبي هريرة.

(3) أخرجه: ابن مندة في «التوحيد» (١٤٧ / ١)، وأبو الفرج الثقفي في «الفوائد» (٧٨ / ٢، ٩٢ / ١) - كما في «السلسلة الضعيفة» (٦٧٩) -، والبغوي في «شرح السنة» (٧ / ١٥٩)، من طريق مرزوق مولى طلحة، عن أبي الزبير، عن جابر به مرفوعاً.

وله طريق أخرى من حديث جابر أيضاً، وإسناده ضعيف كما في «السلسلة الضعيفة» (٢ / ١٢٥ - ١٢٦).

بيد أنه صحّ موقوفاً: أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٧)، وأبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف» (٧٦)، والدارقطني في «النزول» (٩٥، ٩٦)، واللالكائي في «شرح السنة» (٧٦٨) عن أم سلمة موقوفاً عليها. ومثله لا يُقال من قبيل الرأي! فله حكم الرفع.

(4) و(8) من «ط».

(5) ثبت في القرآن والسنة مجيء وإتيان الجبار تبارك وتعالى لفصل القضاء يوم القيامة، وأمّا النزول؛ فقد وردت فيه بعض الآثار، انظر الكلام عليها في: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ٧٢ - ٧٥)، و«تفسير ابن كثير» (٣ / ٣١٥ - ٣١٦).

(6) في «ط»: وإن جهنم.

(7) أخرجه البخاري في (التفسير، باب: ﴿وتقول هل من مزيد﴾، ٨ / ٥٩٤ - ٤٩٥ - مع الفتح)، ومسلم في (الجنة وصفة نعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون، ٢٨٤٨)، من حديث أنس بن مالك.

مشيت إليَّ؛ هرولت إليك»[1]، وقولـه: «إن الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفـة»[2]، وقولـه: «خلق الله آدم على صورته»[3]، وقول النبي[4] ﷺ: «رأيت ربي في أحسن صورة»[5]. وأشباه هٰذه الأحاديث فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض[6]، لا تفسر[7] شيئاً [من هٰذه][8] بهواك، فإن الإيمان بهٰذا واجب، فَمَنْ فَسَّرَ شيئاً من هٰذا بهواه، أو[9] رَدَّهُ؛ فهو جهمي.

---

(١) أخـرجـه: البخاري في (التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾، ١٣ / ٣٨٤ - مع الفتح)، ومسلم في (الذكر والدعاء ٢٦٧٥)، من حديث أبي هريرة.

(٢) كرَّرَهُ المؤلف، وقد تقدّم تخريجه قريباً.

(٣) أخرجه: البخاري في (الاستئذان، باب: بدء السلام ١١ / ٣ - مع الفتح)، ومسلم في (البر، باب: النهي عن ضرب الوجه، ٤ / ٢٠١٧) من حديث أبي هريرة.

وللعلامة حمود التويجري رحمه الله شرحاً نفيساً له وسمَهُ بـ «عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن».

(٤) في «ط»: رسول الله ﷺ.

(٥) صحيح. جاء عن عدد من الصحابة: معاذ بن جبل، عبد الرحمن بن عائش، ابن عباس وغيرهم.

وقد استوفيت تخريجه والكلام على طرقه، ورددت على من حاول الطعن في صحته في جزء مفرد يسر الله إتمامه.

(٦) مراد المصنف رحمه الله تفويض علم الكيفية فقط، لا تفويض علم المعاني.

وانظر مزيداً من الإيضاح في كتاب «علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين» (ص ٦٩) للشيخ رضا بن نعسان، ورَدُّ العلامة ابن باز حفظه الله على الصابوني (ص ٨ - ١٤).

(٧) في «ط»: ولا تفسر.

(٨) من «ط».

(٩) في «ط»: وردَّه.